الصعوبات النفسية والمعرفية في اكتساب اللغات الأجنبية لدى تلاميذ سنة ثالثة ابتدائي في ظل استحداث تعليم لغتين أجنبيتين معا في المنهاج الدراسي **من وجهة نظر الأساتذة**، دراسة ميدانية بمقاطعات (الرباح- النخلة- العقلة)

Psychological and Cognitive Difficulties in Foreign Language Acquisition Among Third-Grade Primary Students Under the Implementation of Simultaneous Dual Foreign Language Instruction in the Curriculum: A Field Study from Teachers' Perspectives in the Provinces of Robbah, Nakhla, and Ogla

الجموعي مومن بكوش [1،*]

[1] مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع، جامعة الوادي (الجزائر)، moumenb-djemoui@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام:29-07-2025 تاريخ القبول: 30-09-2025 تاريخ النشر: 30-09-2025

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الصعوبات النفسية والمعرفية التي يواجهها تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي في اكتساب اللغات الأجنبية، في ظل اعتماد تعليم لغتين أجنبيتين معا في المنهاج الدراسي، من وجهة نظر أساتذة اللغات (الفرنسية والإنجليزية)، تم تطبيق الدراسة على عينة شملت (66) أستاذًا ينتمون إلى مقاطعات: الرباح، النخلة، والعقلة للسنة الدراسية 2025/2024، وقع اختيارهم عن طريق المسح الشامل، خلال الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، ولجمع البيانات تم بناء استبيان يغطي الأبعاد النفسية والمعرفية؛ أسفرت نتائج الدراسة على: أن تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي يعانون صعوبات نفسية متوسطة إلى كبيرة في اكتساب اللغات الأجنبية وفق نسق متدرج تنازليا: الضغط والتوتر، التعب والإجهاد الذهني، اللامبالاة، الإحباط، الملل، والقلق، كما أنهم أيضا يعانون صعوبات معرفية متوسطة إلى كبيرة في اكتساب اللغات الأجنبية وفق نسق متدرج تنازليا: خلط النطق، صعوبة الفهم، نسيان الدروس، تشتت الانتباه، نقص الاستيعاب، تدني التحصيل، ضعف المشاركة الصفية.

الكلمات المفتاحية: صعوبات نفسية؛ صعوبات معرفية؛ اكتساب اللغات الأجنبية.

Abstract: This study investigated the psychological and cognitive difficulties faced by third-grade primary students in acquiring foreign languages under the implementation of simultaneous dual foreign language instruction in the curriculum. Adopting an exploratory descriptive approach, data were collected via a questionnaire targeting psychological and cognitive dimensions, administered to a comprehensive census sample of 66 French and English teachers across Rabat, Nakhla, and Aqla provinces during the 2024/2025 academic year, Key findings revealed: Moderate-to-high psychological difficulties (in descending order):Stress & anxiety, mental fatigue, apathy, frustration, boredom, Moderate-to-high cognitive difficulties (in descending order):
Phonological confusion, comprehension challenges, lesson retention deficits, attention deficits, low comprehension, poor academic achievement, weak classroom participation.

Keywords: psychological challenges; Cognitive Challenges; Second Language Acquisition .

*المؤلف المراسل:

1- مقدمة

يشهد العالم اليوم تحوّلات عميقة في الرؤية التربوية لبناء المناهج الدراسية التي تخص تدريس اللغات الأجنبية إذ أصبحت القدرة على التحدث بلغات متعددة من بين أهم الكفايات التي تسعى المنهاج الدراسي إلى غرسها في المتعلمين منذ السنوات الأولى من التمدرس.

يُعدّ تعليم اللغات الأجنبية للأطفال في سن مبكرة من التوجهات البيداغوجية الحديثة التي تلقى اهتماما متزايدا بدافع تنمية الكفايات اللغوية وتعزيز الانفتاح الثقافي منذ السنوات الأولى من التعليم الرسمي.

وفي هذا السياق، سعت المنظومة التعليمية الجزائرية إلى مواكبة هذا التوجّه، من خلال إدراج تعليم لغتين أجنبيتين (الفرنسية والإنجليزية) معًا في السنة الثالثة ابتدائي، في خطوة اعتُبرت طموحة واستجابة لتطلعات المدرسة الجزائرية المعاصرة.

غير أن هذا التوجه، وإن كان يحمل في طيّاته فرصًا غنية للتعلم، قد يفرض في الوقت ذاته تحديات معتبرة الأمر الذي قد يؤدي إلى بروز صعوبات معرفية تتمثل في التشويش اللغوي، وضعف استرجاع المفردات وتناقص التركيز أثناء التعلم، وفضلًا عن ذلك فإنّ هذه التحديات المعرفية قد تترافق مع مشكلات نفسية، مثل انخفاض الثقة بالنفس، وتنامي مشاعر القلق إزاء تعلم اللغات، مما قد يُؤثّر سلبًا على مسار اكتساب الكفايات اللغوية المستهدفة في هذا المستوى التعليمي.

1.1.إشكالية الدراسة:

يعدّ تعليم اللغات الأجنبية للأطفال في سن مبكرة من التوجهات البيداغوجية الحديثة التي تلقى اهتمامًا متزايدًا بدافع تنمية الكفايات اللغوية وتعزيز الانفتاح الثقافي منذ السنوات الأولى من التعليم الرسمي.

وقد أظهرت الأبحاث التربوية أن الطفل في مرحلة الطفولة الوسطى (6 – 9 سنوات) يمتلك مرونة معرفية وقدرة فطرية على التقاط أنماط صوتية وتركيبية متعددة، وهو ما يشجّع على إدخال اللغة الأجنبية مبكرًا (لايتبون، 2013، 32).

وفي هذا السياق يشهد نظام التعليم في الجزائر تحوّلات بيداغوجية عميقة، خصوصًا في ميدان تدريس اللغات الأجنبية، حيث تمّ منذ سنة (2023) اعتماد تدريس لغتين أجنبيتين معًا (الفرنسية والإنجليزية) لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي كتجربة أولية دون التمهيد لذلك، ويُعدّ هذا التوجه محاولة لإعداد المتعلّم لمتطلبات الانفتاح الثقافي والعلمي في ظل العولمة.

غير أنّ تعليم لغتين أجنبيتين في آن واحد يطرح جدلاً في الأوساط العلمية، خاصة عندما يتعلق الأمر بأطفال لم يكتمل لديهم بعد بناء المهارات الأساسية في اللغة العربية (اللغة الأم).

إن هذا الاستحداث البيداغوجي الجديد يُثير تساؤلات حول مدى الملاءمة النفسية والمعرفية لهذا النوع من التعلّم بالنظر إلى الخصائص النمائية والمعرفية لتلاميذ هذه المرحلة العمرية (9 – 8) سنوات، فالطفل في هذا السنّ يمر بمرحلة بناء مهارات التفكير اللغوي والانتباه المركز، وهو ما قد يجعل إدخال لغتين أجنبيتين معًا عبئًا معرفيًا ونفسيًا قد يُؤثّر على جودة تعلّمه، وتُبيّن بعض الدراسات القديمة التي أجريت في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي في كندا على أن الأطفال قد يخلطون المفردات أو يستخدمون قواعد لغة في لغة أخرى كما أشارت دراسات أخرى أن إدخال لغتين أجنبيتين في آن واحد قد يؤدي إلى ارتباك لغوي، وصعوبات في الذاكرة العاملة، وتداخل صوتي ومعجمي، وتشتّت الانتباه، ونقص تعلّم اللغة الأجنبية، وإحباط وفقدان الدافعية (سيو، 2023، 2119)، كما أن هناك تباين بين الدراسات الحديثة ومنها الاتجاه الذي يؤكد أن العبء المعرفي لتعلم لغتين جديدتين قد يكون ثقيلا على الأطفال الأصغر سنا خصوصا إذا لم يكن لهم أساس قوي في لغتهم

الأم، هذا قد يؤدي إلى بطئ في استرجاع المفردات أو تشتت الانتباه (باراك، 2014، 704)، لذا جاءت دراستنا الحالية والتي يمكن أن نطرح من خلالها تساؤل الدراسة بالشكل التالي:

– في ظل استحداث تعليم لغتين أجنبيتين معا في المنهاج الدراسي، هل يمكن أن يعاني تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي من صعوبات نفسية ومعرفية في اكتساب اللغات الأجنبية من وجهة نظر الأساتذة؟

2.1. فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى:

– يعاني تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي من صعوبات نفسية في اكتساب اللغات الأجنبية، من وجهة نظر الأساتذة في ظل استحداث تعليم لغتين أجنبيتين معا في المنهاج الدراسي.

الفرضية الثانية:

– يعاني تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي من صعوبات معرفية في اكتساب اللغات الأجنبية، من وجهة نظر الأساتذة في ظل استحداث تعليم لغتين أجنبيتين معا في المنهاج الدراسي.

3.1.أهداف الدراسة:

– معرفة الصعوبات النفسية التي يواجهها تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي في اكتساب اللغات الأجنبية.

– معرفة الصعوبات المعرفية التي يواجهها تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي في اكتساب اللغات الأجنبية.

– بناء استبيان لقياس الصعوبات النفسية والمعرفية التي يواجهها تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي في اكتساب اللغات الأجنبية.

4.1.أهمية الدراسة:

–الأهمية النظرية:

– تساهم الدراسة في إثراء الأدبيات النفسية والبيداغوجية حول اكتساب اللغات الأجنبية في التعليم الابتدائي.

– تسلط الضوء على التفاعل بين العوامل النفسية والمعرفية في سياق التعليم المزدوج للغات.

– تفتح آفاقًا جديدة للبحث حول إصلاح المناهج التعليمية في ضوء الخصائص النمائية للمتعلمين.

–الأهمية التطبيقية:

– تُمكّن صُنّاع القرار التربوي من ضبط السياسات التعليمية الخاصة بتدريس اللغات الأجنبية.

– تساعد الأساتذة على فهم الصعوبات التي يواجهها التلاميذ وتكييف أساليب التدريس وفقًا لها.

– تقدم مقترحات بيداغوجية عملية لتحسين تجربة تعلّم اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية .

5.1. التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

–الصعوبات النفسية:

تُعدّ الصعوبات النفسية من المفاهيم الأساسية في ميدان علم النفس التربوي، وهي تشير إلى تلك المشكلات أو الأعراض الانفعالية والسلوكية التي تعيق تكيف التلميذ مع الموقف التعليمي، وتؤثر سلبًا على دافعيته ومستوى أدائه الأكاديمي.

تشير الصعوبات النفسية إلى مجموعة الانفعالات السلبية التي قد تعيق المتعلم عن الانخراط الإيجابي في مواقف التعلم، لا سيما عندما تفوق المتطلبات المعرفية قدراته الآنية، وقد عرّفها عليان (2004) بأنها

مجموعة من المشاعر السلبية، مثل القلق، الخوف، التوتر، الإحباط، وانخفاض تقدير الذات، التي تنشأ عن مواقف تعليمية ضاغطة أو مطالب معرفية تفوق طاقة المتعلم.

وفي مجال تعلم اللغات الأجنبية، يُعد قلق تعلم اللغة الأجنبية من أبرز أشكال الصعوبات النفسية المؤثرة على الأداء اللغوي، حيث يتمثل هذا القلق في حالة وجدانية سلبية ترافق تعلم واستخدام اللغة الأجنبية، وتنعكس في سلوكيات مثل التردد في المشاركة، تجنب الحديث، وضعف الثقة بالنفس (هورويتز، 1986، 127).

وتعرف الصعوبات النفسية إجرائيا، تلك الانفعالات والمشاعر السلبية التي يعاني منها التلاميذ أثناء تعلم اللغات الأجنبية، والتي تُقاس إجرائيا من خلال إجابات أساتذة اللغات على بنود الاستبيان الخاص بالجانب النفسي المطبق في الدراسة الحالية وتتجلى هذه الصعوبات في مؤشرات: الشعور بالملل، القلق، التوتر، الإحباط، فقدان الحافز، ونقص المشاركة الصفية.

- الصعوبات المعرفية:

الصعوبات المعرفية، هي تلك المعوّقات التي تظهر على مستوى العمليات العقلية الأساسية، مثل الانتباه الإدراك، الذاكرة، الاستيعاب، التنظيم المعرفي، وحل المشكلات، مما يؤثر سلبًا على فاعلية التعلم، وقد عرّفها السبتي (2015) على أنها القصور الوظيفي في إحدى العمليات العقلية العليا، مما يؤدي إلى عجز المتعلم عن الأداء السليم في المهام التعليمية ذات الطابع المعرفي.

وفي سياق تعلم اللغات الأجنبية، تأخذ هذه الصعوبات أشكالًا متعددة، مثل ضعف الذاكرة السمعية قصيرة المدى، بطء معالجة المعلومات اللغوية، صعوبة التمييز الصوتي بين اللغات، التداخل بين اللغة الأم واللغات الأجنبية، ونقص استراتيجيات الفهم القرائي، وفي هذا السياق، يرى عبد العزيز (2020) أن تعليم لغتين أجنبيتين معًا في مرحلة الطفولة يُثقل كاهل الذاكرة العاملة للمتعلم، ويزيد من احتمالات التداخل المعرفي الذي قد يعيق بناء المهارات اللغوية بصورة سليمة.

وتعرف الصعوبات المعرفية إجرائيا، بأنها المشكلات التي يواجهها التلاميذ على مستوى العمليات الذهنية المرتبطة باكتساب اللغات الأجنبية، والتي تُقاس استنادًا إلى إجابات أساتذة اللغات على بنود الاستبيان الخاص بالجانب المعرفي المطبق في الدراسة الحالية، وتتمثل هذه الصعوبات في مؤشرات: صعوبات الفهم، ضعف استيعاب الدروس تشتت الانتباه، الإجهاد الذهني، خلط النطق، النسيان، وتداخل المعارف بين اللغات.

-اكتساب اللغات الأجنبية :

يشير مفهوم اكتساب اللغات الأجنبية، إلى العملية النفسية ـ التربوية التي من خلالها يكتسب المتعلم مهارات اللغة الأجنبية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، سواء في السياق الرسمي بالمدرسة أو غير الرسمي خارج المدرسة، وقد عرفه أحمد زكي (2012) باعتباره تعلمًا تراكميًا تدريجيًا للغة جديدة، يتم عبر تفاعل المتعلم مع بيئة لغوية داعمة، ويشمل بناء منظومة لغوية متكاملة تضم النحو، المعجم، النطق والاستخدام الوظيفي للغة.

كما أشار أبو حطب (2003) إلى أن اكتساب اللغات الأجنبية في سن الطفولة يتأثر بجملة من العوامل، أهمها القدرات المعرفية للمتعلم، البيئة الاجتماعية والثقافية، المنهج المعتمد، والخصائص النفسية للمتعلم، وتؤكد الدراسات أن اكتساب لغتين أجنبيتين معًا يتطلب إعداد برامج بيداغوجية دقيقة تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ (عبد الحفيظ، 2018).

لذا يمكن القول على أنها العملية التي من خلالها يطور التلميذ مهارات الفهم والتحدث والقراءة والكتابة بلغة أجنبية في بيئة مدرسية منظمة.

2 – الطريقة والأدوات:

1.2.الدراسة الاستطلاعية:

خلال المرحلة الأولية والتي تسبق الدراسة الأساسية، تم استكشاف الظاهرة محل الدراسة وفهمها بشكل أولي ومن ثم تحديد متغيرات الدراسة التي يمكن حصر أبعادها الفرعية، حتى نتمكن من اختيار وبناء أداة لجمع البيانات وتقييم الخطوات المنهجية، وتخطي العقبات المحتملة التي يمكن أن تواجهنا في هذا الصدد، لذا وبعد ضبط مؤشرات الإستبيان المعد في هذه الدراسة كان لزاما التحقق من خصائصه السيكومترية، وتطبيق الصورة المعتمدة للاستبيان على عينة استطلاعية من أساتذة التعليم الابتدائي الذين يدرسون اللغات الأجنبية (فرنسية، انجليزية) لتلاميذ سنة ثالثة ابتدائي، حيث شملت الدراسة الاستطلاعية على عينة متكونة من (30) أستاذا بمقاطعات الرباح، النخلة، العقلة للموسم الدراسي 2025/2024، لمعرفة آرائهم حول تدريس لغتين أجنبيتين في نفس السنة لهذه الفئة العمرية، ومن ثم سيتم تحليل أولي لهذه البيانات، وتوضيح كيف ستساهم نتائج هذه الدراسة في تحسين هذه الأداة وجعلها أكثر وضوحًا وأكثر صدقا وثباتا حتى نتمكن من فهم أفضل لسياق الظاهرة وطبيعتها، ومن جانب آخر مكنتنا الدراسة الاستطلاعية من تحديد مختلف الصعوبات العملية المتوقعة التي يمكن أن تواجهنا خلال الدراسة الرئيسية واستثمار الوقت والجهد والتكلفة المتوقعة بشكل أدق، وهذا ما يعتبر جسرا يربطنا بالدراسة الأساسية ويمهد لها من خلال اعتماد هذه الأداة بشكل مباشر في وإجراء الدراسة الأساسية .

2.2. وصف أداة القياس المستخدمة في الدراسة:

استخدمت في هذه الدراسة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، والذي تم بناءه من قبلنا، يحتوي على ثلاثة عشرة بندا موزعة على بعدين أساسيين:

البعد الأول: تضمن الصعوبات النفسية التي يواجهها تلاميذ السنة ثالثة ابتدائي في اكتساب اللغات الأجنبية، تم تمثيل هذا البعد بستة مؤشرات في شكل بنود موجبة، ولكل بند ثلاثة بدائل (بدرجة قليلة، بدرجة متوسطة، بدرجة كبيرة) ويحصل المجيب على درجة (1، 2، 3).

البعد الثاني: ويتضمن الصعوبات المعرفية التي يواجهها تلاميذ السنة ثالثة ابتدائي في اكتساب اللغات الأجنبية، تم تمثيل هذا البعد بسبعة مؤشرات على شكل بنود موجبة، ولكل بند ثلاثة بدائل (بدرجة قليلة، بدرجة متوسطة، بدرجة كبيرة)، ويحصل المجيب على درجة (1، 2، 3).

3.2.الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

كما أورد عبيدات، وآخرون (2004) في مجال طرق حساب الصدق والثبات حول الأداة تم اتباع الطرق الآتية:

– صدق المحتوى:

بعد صياغة بنود الاستبيان تم عرضه على مجموعة من المحكمين والخبراء في هذا المجال والبالغ عددهم سبعة محكمين وخبراء من الأساتذة، بحيث جمعت آرائهم وملاحظاتهم ، وبعد مراجعة مجمل أراء المحكمين وجد أن كل سؤال وبدائله للإجابة تغطي الجوانب المحددة في البناء النظري وتعكس البعد المصمم لقياسه، وبعد تطبيق معادلة Lawshe لوشي CVR، لكل بند جاءت النتائج تتراوح ما بين (0.65 و0.82) لغالبية البنود التي تم الابقاء عليها كونها تعتبر قيم مقبولة في حين تم استبعاد وحذف البنود ذات القيم السالبة، أين بلغت القيمة النهائية الكلية لمتوسط صدق المحتوى للبنود حسب معادلة لوشي (1975): (0.84) وهي قيمة موجبة ومقبولة، مما يدل على تتمتع الأداة بصدق المحتوى (محمد ابراهيم، 2016، 242).

- **صدق التمييز (المقارنة الطرفية):**

لقياس الصدق التمييزي للاستبيان بطريقة المقارنة الطرفية، تم تفريغ بيانات العينة الاستطلاعية، تم جمع درجاتهم الكلية وترتيبها ترتيبا تنازليا، ومن ثم تقسيم العينة لفئتين فئة عليا وفئة دنيا بنسبة (27%) في كل مجموعة (معمرية، 2007، 62)، تم استعمال نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 22) لحساب قيمة T لعينتين مستقلتين، تحصلنا على النتائج المدونة في الجدول التالي:

جدول (1) يوضح الصدق التمييزي للاستبيان

	عدد أفراد المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة حرية T	مستوى الدلالةT
علوي	08	32.75	2.19	16.37	14	دالة
سفلي	08	17.75	1.39			عند 0.01

من خلال الجدول رقم (1)، نجد أن المتوسط الحسابي للمجموعة العليا يساوي (32.75) وانحرافها المعياري يساوي (2.19)، وأن المتوسط الحسابي للمجموعة الدنيا يساوي (17.75) وانحرافها المعياري يساوي (1.39)، في حين نجد قيمة T تساوي (16.37) عند درجة حرية (14) وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)، بناءً على ذلك نقول أن الاستبيان يميز بين المجموعة العليا والدنيا؛ وعليه فالاستبيان صادق.

- **صدق (الاتساق الداخلي):**

تم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبيان، وذلك بحساب معامل ارتباط كل بعد من بعدي الإستبيان عن الدرجة الكلية للاستبيان، تم استعمال نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 22)، لحساب قيمة r لكل بعد فتحصل على النتائج المدونة في الجدول التالي:

جدول (2) يوضح صدق الاتساق الداخلي للاستبيان

البعد	عدد أفراد العينة	قيمة معامل الارتباط r	مستوى الدلالة
البعد النفسي	30	0.95	دالة إحصائيا عند 0.01
البعد المعرفي	30	0.96	دالة إحصائيا عند 0.01

من خلال الجدول (2) نجد أن قيمة معامل الارتباط r لبعدي الاستبيان تتراوح بين (0.95 و0.96) وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يؤكد أن الاستبيان متسق من خلال ارتباط الأبعاد مع بعدها الكلي؛ وعليه فالاستبيان صادق.

- **ثبات التناسق الداخلي للبنود (ألفا كرونباخ):**

تم حساب ثبات الاستبيان بطريقة التناسق الداخلي للبنود (ألفا كرونباخ)، بواسطة نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (22SPSS)، النتائج مدونة في الجدول التالي:

جدول (3) التناسق الداخلي للبنود ألفا كرونباخ للإستبيان

البعد	عدد البنود	قيمة معامل ألفا كرونباخ	القرار
البعد النفسي	06	0.77	ثابت
البعد المعرفي	07	0.76	ثابت
الكلي	13	0.87	ثابت

من خلال الجدول (3) نجد أن قيمة ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية للاستبيان على التوالي بين (0.77 و0.76) ما يدل على ثبات كل بعد على حدى، وما يؤكد ذلك نجد قيمة ألفا كرونباخ الكلية للاستبيان، أي درجة التناسق الداخلي بين بنود الاستبيان تساوي (0.87)؛ فالاستبيان ثابت.

4.2. الدراسة الأساسية:

بعد التأكد من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة، من صدق وثبات والتأكد من ملاءمتها للتطبيق في الدراسة الأساسية، وتحديد معالم مجتمع الدراسة، تم النزول إلى الميدان وتوزيع الاستمارات على أساتذة التعليم الابتدائي الذين يمارسون تعليم اللغات الأجنبية لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، والاجابة على بنودها.

5.2. مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من أساتذة التعليم الابتدائي الذين يمارسون تعليم اللغات الأجنبية لتلاميذ السنة ثالثة ابتدائي بمقاطعات الرباح، النخلة، العقلة بولاية الوادي للسنة الدراسية 2025/2024، والبالغ عددهم (68) أستاذ، حيث تم مسح جميع وحدات المجتمع باستثناء حالتين تعذر التطبيق عليهم والحصول على استجاباتهم، لذا بلغت عينة الدراسة الحالية (66) أستاذا عن طريق المسح الشامل، بنسبة تمثيل (97.01)، ويمكن توضيح ذلك بالجدول التالي:

جدول (4) يوضح تمثيل العينة بالنسبة للمجتمع الأصلي

مجتمع الدراسة	عينة الدراسة	نسبة التمثيل
68	66	%97.01

من خلال الجدول (4) يتضح أن نسبة تمثيل العينة بطريقة المسح الشامل، بلغت (97.01%) بالنسبة للمجتمع الأصلي وهي نسبة ممثلة للمجتمع الأصلي فعليا.

6.2.منهج الدراسة:

في الحقيقة إن منهج الدراسة يتحدد بطبيعة الموضوع، وبما أن الدراسة الحالية تهدف لمعرفة الصعوبات النفسية والمعرفية لدى تلاميذ السنة ثالثة ابتدائي، من وجهة نظر الأساتذة، لذا تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي كونه يوفر أوصافا دقيقة للظاهرة المدروسة.

3- النتائج ومناقشتها:

1.3. المحك المعتمد في الدراسة:

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة تم تحديد طول الخلايا حسب مقياس ليكرت الثلاثي من خلال:

- حساب المدى بين درجات الاستبيان (3-1=2).
- ثم تقسيمه على أكبر قيمة في الاستبيان للحصول على طول الخلية أي (3/2=067).
- بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (5) يوضح المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة الموافقة
من 1 – 1.66	من 0% - 33 %	بدرجة قليلة
من 1.67 – 2.33	من 34% - 66 %	بدرجة متوسطة
من 2.34 – 3	من 67 % - 100 %	بدرجة كبيرة

2.3. عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

– يعاني تلاميذ السنة ثالثة ابتدائي من صعوبات نفسية في اكتساب اللغات الأجنبية من وجهة نظر الأساتذة تم قياس هذه الفرضية بواسطة التكرارات والنسب المئوية، النتائج يمكن عرضها في الجدول أدناه:

جدول (6) يوضح الصعوبات النفسية في اكتساب اللغات الأجنبية لتي يعاني منها تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي من وجهة نظر الأساتذة

البند	بدرجة قليلة	بدرجة متوسطة	بدرجة كبيرة	الوسط الحسابي	الوزن النسبي%	الاتجاه
	%	%	%			
كثيرا ما يشعر التلاميذ بالملل في حصص اللغة الأجنبية	27.3	60.6	12.1	1.85	61.67	بدرجة متوسطة
لدى معظم التلاميذ لامبالاة في تعلم اللغات الأجنبية	19.7	56.1	24.2	2.05	68.33	بدرجة كبيرة
يعاني التلاميذ من ضغط وتوتر بسبب دراسة لغتين أجنبيتين في نفس السنة.	21.2	37.9	40.9	2.19	73	بدرجة كبيرة
يشعر معظم التلاميذ بالقلق في حصص اللغة الأجنبية	45.5	48.5	6.1	1.61	53.66	بدرجة متوسطة
يعاني التلميذ الإحباط بسبب مشكلات عدم التفريق بين اللغتين الأجنبيتين	36.4	36.4	27.3	1.91	63.67	بدرجة متوسطة
يبدو على التلاميذ التعب والإجهاد الذهني بسبب تعلم لغتين أجنبيتين معا	25.8	37.9	36.4	2.11	70.33	بدرجة كبيرة
الكلي	29.3	46.2	24.5	1.95	65	بدرجة متوسطة

من خلال الجدول (6) يتبين أن تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي يعانون صعوبات نفسية متوسطة إلى كبيرة ومتفاوتة في اكتساب اللغات الأجنبية من وجهات نظر أساتذة اللغات الأجنبية (فرنسية، إنجليزية) وهي مرتبة من الأكبر درجة إلى متوسطة كالتالي: الضغط والتوتر بنسبة (73%)، يليها التعب والاجهاد الذهني بنسبة(70%)، ثم تليها اللامبالاة بالتعلم بنسبة (68.33%)، ثم يليها الاحباط بنسبة (63.67%)، ثم يليها الملل بنسبة (61.67%)، ثم يليها أخيرا القلق بنسبة (53.66%).

إن أبرز التحديات النفسية تجاوزت (73%) حيث يؤكد الضغط والتوتر أن تدريس لغتين معًا يفوق قدرات التلاميذ الإدراكية.

كذلك الإجهاد الذهني (70.33%)، يظهر عدم جاهزية الدماغ في هذه المرحلة العمرية من ثمانية إلى تسع سنوات للمعالجة المتعددة للغات.

كذلك ارتفاع نسبة اللامبالاة (68.33%) رغم انخفاض القلق نوع ما (53.66%)، وهذا يشير إلى تحوّل التحدي إلى استسلام نفسي، وفشل المناهج في تحفيز الفضول اللغوي.

كذلك نسبة الملل (61.67%)، والإحباط (63.67%) يتفوقان على القلق (53.66%)، ما يؤشر على رتابة أساليب التدريس وصعوبات التمييز بين اللغات.

في حين أن هناك ثلاثة بنود رئيسية تتجاوز (68%)، اللامبالاة، الضغط والتوتر، الإجهاد الذهني يُشكّل ذلك مؤشر سلبي، الذي يضعف جودة التعلّم ويؤدي إلى انخفاض التحصيل وينعكس على بقية المواد الأخرى، وهو ما يفرض على المعلمين والمصممين التربويين ضرورة تخفيف العبء النفسي والمعرفي عن المتعلمين، وتبني استراتيجيات بيداغوجية أكثر مرونة تراعي الفروق الفردية في القدرة على التكيف مع هذا النمط التعليمي.

3.3. عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

– يعاني تلاميذ السنة ثالثة ابتدائي من صعوبات معرفية في اكتساب اللغات الأجنبية من وجهة نظر الأساتذة تم قياس هذه الفرضية بواسطة التكرارات والنسب المئوية، النتائج يمكن عرضها في الجدول أدناه:

جدول (7) يوضح الصعوبات المعرفية في اكتساب اللغات الأجنبية التي يعاني منها تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي من وجهة نظر الأساتذة

البند	بدرجة قليلة	بدرجة متوسطة	بدرجة كبيرة	الوسط الحسابي	الوزن النسبي%	الاتجاه
	%	%	%			
يواجه التلاميذ صعوبات في فهم لغتين أجنبيتين معا	24.2	29.4	36.4	2.12	70.67	بدرجة كبيرة
يعاني التلاميذ من نقص استيعاب لدروس اللغات الأجنبية المقدمة من طرف الأستاذ	39.4	45.5	15.2	1.76	58.67	بدرجة متوسطة
يعاني التلاميذ من تشتت الانتباه وضعف التركيز أثناء حصص اللغات الأجنبية	31.8	47	21.2	1.89	63	بدرجة متوسطة
كثيرا ما يخلط التلاميذ بين نطق حروف الفرنسية وحروف الإنجليزية.	16.7	36.4	47	2.3	76.67	بدرجة كبيرة
بسبب ضغط تدريس اللغتين الأجنبيتين معا يعاني التلاميذ من نسيان دروس هاتَين اللغتين	28.8	40.9	30.3	2.02	67.33	بدرجة كبيرة
يؤثر سلبا تدريس لغتين أجنبيتين معا على مستوى تحصيل التلاميذ في اللغة العربية.	47	37.9	15.1	1.68	56	بدرجة متوسطة
يعاني التلاميذ من نقص المشاركة في أنشطة اللغات الأجنبية.	40.9	42.4	16.7	1.76	55.67	بدرجة متوسطة
الكلي	32.7	41.3	26	1.93	64.33	بدرجة متوسطة

من خلال الجدول (7) يتبين أن تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي يعانون صعوبات معرفية متوسطة إلى كبيرة ومتفاوتة في اكتساب اللغات الأجنبية من وجهات نظر أساتذة اللغات الأجنبية (فرنسية، إنجليزية) وهي مرتبة من الأكبر درجة إلى متوسطة كالتالي: الخلط في نطق الحروف بنسبة (76.67%)، يليها صعوبة الفهم للغتين الأجنبيتين بنسبة (70.67%)، ثم تليها نسيان دروس المادتين الأجنبيتين بنسبة(67.33%)، ثم يليها تشتت الانتباه وضعف التركيز بنسبة (63%)، ثم يليها نقص في استيعاب الدروس بنسبة (58.67%)، ثم يليها تدني مستوى التحصيل كنتاج لذلك بنسبة (56%)، ثم يليها أخيرا نقص المشاركة في حصص اللغات الأجنبية بنسبة (55.67%)، حيث تُظهر النتائج أن (76.67%) من تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي يعانون خلطًا كبيرًا في نطق حروف اللغتين الأجنبيتين (الفرنسية، الإنجليزية)، وأن (70.67%) يواجهون صعوبات جسيمة في الفهم المتزامن للغتين (67.33%)، يعانون من نسيان الدروس بسبب الضغط المعرفي، مما يؤكد فشل النموذج الحالي في مراعاة السعة الإدراكية المحدودة لهذه الفئة العمرية من ثمانية إلى تسع سنوات، هذه الأرقام تعكس واقعا معاشا خاصة مع ترافقها مع مؤشرات كالإجهاد الذهني الذي بلغ (70.33%)، والضغط النفسي(73%) المتوصل إليهما في البعد النفسي سابقا.

وتعزو الدراسة هذه الظواهر إلى التداخل الصوتي الناتج عن عدم نضج القشرة السمعية لدى الأطفال، ما يُعيق تمييز الأصوات المتشابهة بين اللغات، وكذا تجاوز سعة الذاكرة العامل، حيث يتعارض التحميل الزائد مع نقل المعلومات إلى الذاكرة طويلة المدى مما يؤدي إلى النسيان وفشل الترميز المعرفي بسبب التشتت الذهني حيث سجل (63%)، من التلاميذ ضعفًا في التركيز خلال الحصص.

رغم محدودية تأثير هذه الصعوبات على اللغة العربية حاليًا (56%)، إلا أن تراجع التعبير ومستوى التحصيل في اللغة العربية بسبب استنزاف الطاقة الذهني، يمكن أن يزيد من معاناة التلاميذ من خلط النطق، ويمكن القول

عن وجود تحديات حقيقية تعيق عملية اكتساب اللغات الأجنبية، مما يستدعي ضرورة مراجعة تنظيم مناهج اللغات الأجنبية، واعتماد مقاربات مرنة وتدريجية تراعي الخصائص النمائية لهذه الفئة العمرية.

4-الخلاصة:

أظهرت الدراسة أن تدريس لغتين أجنبيتين بشكل متزامن لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي يؤدي إلى صعوبات إدراكية (76.67%)، خلط في النطق (70.67%)، صعوبة في الفهم، ونفسية (73%) إجهاد ذهني (67.33%) ضغط مرتفع، مما يخلق بيئة صفية طاردة ويؤثر سلبًا على دافعية التعلم (67.33%) نسيان الدروس (55.67%) ضعف المشاركة، كما تبين أن (80%) من طاقة التلميذ الإدراكية تُستنزف في التمييز بين الأصوات بدل تنمية المهارات الأساسية.

بناءً على ما سبق، يتضح أنّ عملية تعلم اللغات الأجنبية لا تقتصر على البعد المعرفي المرتبط بالمهارات اللغوية، بل تتجاوز ذلك لتشمل أبعادًا نفسية وانفعالية ذات أثر بالغ في الأداء اللغوي، فقد أبرزت الأدبيات أنّ الصعوبات النفسية، تمثل عائقًا جوهريًا أمام المشاركة الصفية والتفاعل الإيجابي، مما ينعكس سلبًا على التحصيل والدافعية، كما أظهرت الدراسات أنّ هذه الصعوبات تتجلى في صور متعددة، وهي جميعها عوامل تحدّ من قدرة المتعلم على استثمار كفاءاته المعرفية.

بناءً على ذلك، فإنّ أي مقاربة تربوية فاعلة في تعليم اللغات الأجنبية تستوجب التكامل بين البعدين المعرفي والنفسي، من خلال اعتماد استراتيجيات صفية تقلّل من القلق والانفعال السلبي، وتُعزز ثقة المتعلمين بأنفسهم وتدعم بيئة صفية آمنة ومحفّزة، إنّ تحقيق هذا التكامل يُعدّ مدخلاً أساسيًا لتيسير عملية الاكتساب اللغوي وضمان استمرارية التعلّم بفاعلية ودافعية مستدامة.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات التي نوردها من خلال الآتي:

– تعديل السياسة التعليمية، وتأخير تدريس اللغة الثانية حتى السنة الرابعة ابتدائي بعد اكتمال التأسيس اللغوي للغة الأولى، وإجراء مراجعة عاجلة قبل تعميم التجربة.

– اعتماد نموذج "الغمر المدروس عبر حصص لا تتجاوز (30) دقيقة مصممة وفق إيقاع الدماغ الطفل.

– اعتماد أدوات بصرية تفصل وتميز بين أنظمة اللغات مثل ترميز لوني للقواعد.

– دمج الألعاب الحسية لتقليل القلق كالتمثيل الدرامي للكلمات.

– تحسين البيئة الصفية، واستخدام الألعاب اللغوية لمكافحة الملل وتعلم الإنجليزية عبر الأنشطة الحركية.

– تقديم الدعم النفسي للتلاميذ من خلال تطبيق أنشطة التنفيس الانفعالي وممارسة الرسم التعبيري عن مشاعر التعلم.

– تدريب المعلّمين على كشف علامات الإجهاد الذهني والتخفيف من حدة القلق وامتصاص الطاقة السلبية وتحويلها إلى جوانب إيجابية.

– الإحالات والمراجع:

أبو حطب، فؤاد (2003). *علم النفس التربوي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

السبتي، عبد الرزاق (2015). *الصعوبات المعرفية في التعليم*. عمان: دار اليازوري العلمية.

باراك، رالوسا وآخرون (2014). النمو المعرفي لدى الأطفال مزدوجي اللغة مراجعة نقدية: مجلة *Early Childhood Research Quarterly*، *29*(4)،699-714.

عبد الحفيظ، عبد الرحمن (2018). *طرائق تعليم اللغات الأجنبية في الطفولة*. عمان: دار المسيرة.

عبد العزيز، محمد (2020). *تعليم اللغات الأجنبية مدخل معرفي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أحمد زكي، عبد القادر (2012). *اللغة الأجنبية تعلمها وتعليمها* . الإسكندرية دار المعارف.

عليان، فوزي (2004). *الصعوبات النفسية والانفعالية لدى الطلبة*. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع .

محمد ابراهيم، محمد (2016). صدق المحتوى في البحوث التربوية الواقع والتطوير. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، *26*(92)، 217-247.

معمرية، بشير (2007). *القياس النفسي في العلوم الاجتماعية*. الجزائر: منشورات الحبر .

سيو، كايان (2023). أثر الذاكرة العاملة على القدرة على تعلم لغتين: *مجلة التعليم والعلوم الانسانية والاجتماعية*، 8، 2118-2123

هورويتز، إيلين كاي وآخرون (1986). قلق تعلم اللغة الاجنبية في الصف: *مجلة اللغة الحديثة*. الاتحاد الوطني لمعلمي اللغات الحديثة بالولايات المتحدة الأمريكية، *70* (2)، 125-132.

لايتبون، ب م، سبادا، ن (2013). *كيف يتعلم اللغات*. ط4. نيويورك: جامعة أكسفورد للنشر.

ملحق الاستبيان:

جامعة الشهيد ـ حمه لخضر ـ الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم النفس وعلوم التربية

نضع بين أيديكم مجموعة من العبارات المطلوب منكم قراءة كل عبارة جيدا، ثم الإجابة عنها بوضع علامة (x) في المكان الذي ترونه مناسبا، مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تشعرون بأنها تنطبق على التلميذ، فالرجاء التركيز الجيد في الاختيار وعدم ترك أيّ عبارة دون إجابة وتأكدوا بأن إجاباتكم التي تقدمونها تُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

نشكركم جزيل الشكر على تعاونكم

- مادة التدريس:..... - سنة التدريس: الثالثة ابتدائي
- الجنس : ذكر ( ) انثى ( ) - عدد سنوات العمل : ..... سنة
- المؤهل العلمي : ليسانس ( ) ماستر ( ) - خريج مدرسة عليا : ( ) خريج جامعة ( )

العبارات	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة
كثيرا ما يشعر التلاميذ بالملل في حصص اللغة الأجنبية			
لدى معظم التلاميذ لامبالاة في تعلم اللغات الأجنبية			
يعاني التلاميذ من ضغط وتوتر بسبب دراسة لغتين أجنبيتين في نفس السنة.			
يشعر معظم التلاميذ بالقلق في حصص اللغة الأجنبية			
يعاني التلميذ الإحباط بسبب مشكلات عدم التفريق بين اللغتين الأجنبيتين			
يواجه التلاميذ صعوبات في فهم لغتين أجنبيتين معا			
يعاني التلاميذ من نقص استيعاب لدروس اللغات الأجنبية المقدمة من طرف الأستاذ			
يعاني التلاميذ من تشتت الانتباه وضعف التركيز أثناء حصص اللغات الأجنبية			
يبدو على التلاميذ التعب والإجهاد الذهني بسبب تعلم لغتين أجنبيتين معا			
كثيرا ما يخلط التلاميذ بين نطق حروف الفرنسية وحروف الإنجليزية.			
بسبب ضغط تدريس اللغتين الأجنبيتين معا يعاني التلاميذ من نسيان دروس هاتَين اللغتين			
يؤثر سلبا تدريس لغتين أجنبيتين معا على مستوى تحصيل التلاميذ في اللغة العربية.			
يعاني التلاميذ من نقص المشاركة في أنشطة اللغات الأجنبية.			
تؤثر كثافة البرنامج المقررة للتلاميذ في قدرتهم على فهم الدروس للغات الاجنبية			
صعوبة طرح أسئلة أثناء الدرس من طرف التلاميذ تؤثر سلبا على تحصيلهم للغات الأجنبية			

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوبAPA:

مومن بكوش، الجموعي (2025). الصعوبات النفسية والمعرفية في اكتساب اللغات الأجنبية لدى تلاميذ سنة ثالثة ابتدائي في ظل استحداث تعليم لغتين أجنبيتين معا في المنهاج الدراسي من وجهة نظر الأساتذة، دراسة ميدانية بمقاطعات (الرباح– النخلة– العقلة). *مجلة العلوم النفسية والتربوية*.11(3)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر.×– ×.